# ذاكرة عراقية

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

**فخري كريم**

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد ( 1400) السنة السادسة الثلاثاء (30) كانون الاول 2008


# هل اعتذر عبدالكريم قاسم عن مقتل الأسرة المالكة؟

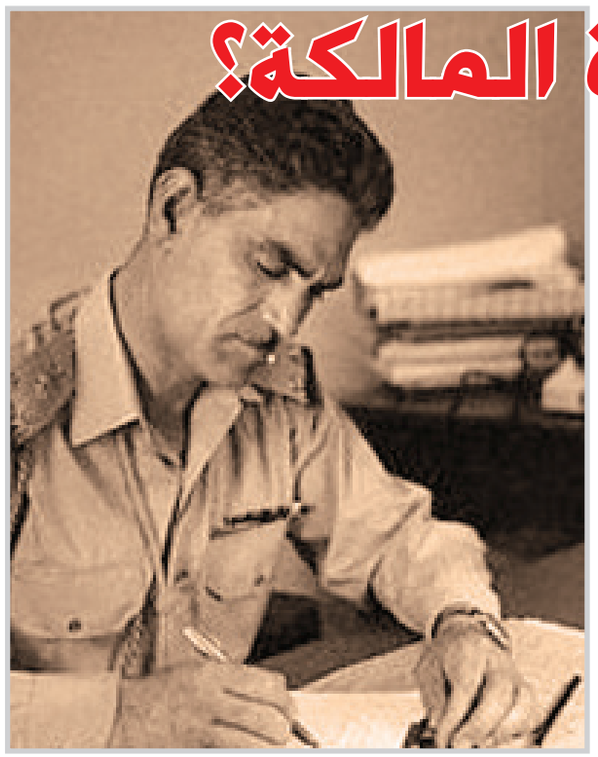

عبد الكريم قاسم

**د. عبدالله حميد العتابي**

انقطعت العلاقات العراقية.الاردنية بعد ثورَة ١٤ تموز ١٩٥٨، وظلت العلاقات بين البلدين مقطوعة مع تواصل الحملات الصحفية والاذاعية طوال عام ١٩٥٩ بل زادت سوءاً بعد تنفيذ حكم الاعدام بضباط حركة الموصل، ودعت اذاعة عمّان صراحة لقلب نظام الحكم في العراق. وفي عام ١٩٦٠ التقى السفير العراقي في بيروت نجيب الصائغ السفير الاردني عبدالحميد السراج.. وأكد الأول ضرورة اعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين واعتراف الاردن بالجمهورية العراقية. وفي ضوء ذلك سافر الصائغ الى عمّان للاجتماع بالملك حسين وبحث الموضوع وبعد عودته أبلغ السفير العراقي أن الملك مستعد للاعتراف وتبادل التمثيل الدبلوماسي فيما اذا صدر تصريح بأي شكل كان وبأية مناسبة من عبدالكريم قاسم يقضي بأنه لم يكن له أي رأي في مقتل ابن عمه الملك فيصل الثاني وأفراد الاسرة الآخرين وأرسل السفير العراقي برقية بذلك الى وزارة الخارجية العراقية.

وخلال اجتماعات الأمم المتحدة في دورة عام ١٩٦٠ وفي نيويورك اجتمع وزير الخارجية هاشم جواد بالملك حسين ونقل اليه أسف عبدالكريم قاسم لمقتل الأسرة المالكة وانه لم يأمر بقتلهم انما قتلوا بطريق الخطأ.. وفي

الملك فيصل الثاني

اثر ذلك أعلنت الحكومة الاردنية اعترافها بالعراق في الأول من تشرين الأول عام ١٩٦٠ وصدر بيان في عمّان أوضح فيه ان

شقيقة الملك غازي

الاعتراف جاء نتيجة شخصية من الملك حسين الذي كان يحضر اجتماعات الجمعية العامة بعد ان تأكد ان عبدالكريم قاسم أدان

الامير عبد الاله الوصي

مقتل الملك فيصل الثاني.. ونقلت الصحف ووكالات الأنباء أن هاشم جواد أبدى أسفه على من قتل في يوم ١٤ تموز خلال اجتماعه بالملك حسين وسئل هاشم جواد بعد عودته الى بغداد عن ذلك فنفى تلك الأنباء وسئل عن قول عبدالكريم قاسم: (اننا قمنا بثورة ولم نستهدف أشخاصاً بل كنا نريد ان نزيل نظاماً وكل من وقف بوجه هذه الثورة قرر الشعب مصيره يوم الثورة المباركة.. قال جواد: أنا بطبيعة الحال لا أستطيع أن أعبّر أحسن مما قاله سيادة الزعيم عن طبيعة الثورة.

يبدو للباحث من كلام الزعيم عبدالكريم قاسم، ان ادعاءات الاردن باعتذاره غير صحيحة.. وربما ان العداء المشترك للزعيم والملك لعبدالناصر هو العامل الذي أعاد العلاقات العراقية . الاردنية وصدق المثل القائل: عدو عدوي صديْقي.

# اول اضراب بشركة النفط في بيجي

**عبدالكريم علي الوائلي**

فَي عام ١٩٣٣ حدث اول اضراب لعمال النفط في العراق وفي شركة بيجي نفسها، ولم يسبق لأي اضراب اخر قبله ان حدث قي اي من مراكز النفط سواء في كركوك ام البصرة.

وقد كان الاضراب للمطالبة ببعض الحقوق والامتيازات كرفع الاجور وتحسين وسائل السكن والطعام وغيرها. ولكن العامل الاساس للاضراب هو الشعور بالحيف والتحيز الذي سارت عليه كل الشركات الاجنبية.

لقد دأبت هذه الشركات وفي مقدمتها شركة النفط العراقية على تعهدات بالوظائف الكبيرة للاجانب من خارج الوطن، وان تجعل الامتيازات وقفا عليهم من دون غيرهم.

اما ابناء البلاد وعلى الاخص العرب منهم فلم يكن لهم من نصيب في هذه الوظائف المهمة ابداً. وان كانوا يؤلفون القوة الاساسية في العمل، ولم يصيبوا سوى الضئيل التافه من الاجور وكانوا عرضة للفصل من اعمالهم لأتفه الاسباب والاعذار.

بدأ الاضراب في محطة "الضخ" وحاولت الشركة التدخل لانهاء الاضراب فلم تفلح في ذلك وفي اليوم التالي ترك اكثر العمال العمل وهبطوا الى القرية حيث تجمهروا في شوارعها ومقاهيها فتصدت لهم الشرطة واذ ذاك اشتبكوا معها واحرقوا احدى سياراتها ثم اجتمعوا في احد المقاهي الكبيرة للتداول في الامر، وتقديم ملتمس الى الشركة والجهات الرسمية بمطالبهم. وحين كان العمال مجتمعين في هذا المقهى يندون باعمال الشركة وينصتون الى كلمات التنديد والتشجيع، اقبلت ثلة من الشرطة المسلحة يقودها المعاون علي الحجازي الذي اصبح مديرا عاما للشرطة فيما بعد، فوجهت الانذار الى العمال بالتفرق والعودة الى العمل، فلما أبوا ذلك امر علي الحجازي رجاله بفتح النار على المجتمعين فجرح عدد كبيرة وقتل احدهم وهو حسن صالح من اهالي تكريت.

## في عيد الشجرة ٢٧ آذار ١٩٥٥

# الطلاب والطالبات يقتدون بالملك فيصل الثاني ويغرسون الاشجار

جرتْ العادة في اليوم الملكي الاحتفال بيوم الشجرة من كل عام حيث يعتبر عطلة رسمية وترفع اقواس الزينة على الدوائر والشوارع بهذه المناسبة.

وتحتفل وزارة الزراعة بيوم الشجرة في السابع والعشرين من آذار ١٩٥٥ وجرى ذلك الاحتفال برعاية حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم في المركز الاجتماعي الكائن في تل محمد ببغداد الجديدة..

ان العراق احوج ما يكون للاشجار للعناية بالبيئة وتلطيف المناخ القاسي وتحسين الصحة العامة... ان الاحتفال بيوم الشجرة يهدف الى غرس اكبر عدد ممكن من الاشجار المختلفة في سائر المناطق وقد خرج سكان وطالبات وطلاب منطقة تل محمد عن بكرة ابيهم وعدد من طلاب كلية الزراعة للاحتفال بهذا اليوم الجميل ولتحية جلالة الملك المفدى..

وفي الوقت المعين شرف حضرة صاحب الجلالة فاستقبل حسب المراسيم المعتادة من قبل اصحاب الفخامة والمعالي نائب رئيس الوزراء وكبار الموظفين وصدحت موسيقى الجيش بالسلام الملكي وتعالى التصفيق والهتاف بين زغاريد النسوة والاناشيد معبرين عن ابتهاجهم وسرورهم وما يكنون من حب وولاء لجلالة الملك المفدى وسمو ولي عهده المعظم..

ولقد اعد مكان الاحتفال اعدادا جميلا وقد اقامت امانة العاصمة سرادقين كبيرين لراحة المدعوين زينتهما باغصان الاشجار وانواع الزهور ومختلف الورود ونشرت اللافتات التي تحمل كلمات ترحيبية رقيقة بحضرة صاحب الجلالة وصورا متعددة للشجرة في عيدها الخالد..

وبعد قضاء فترة استراحة قصيرة تقدم معالي السيد رشدي الجلبي وكيل وزير الزراعة والقى كلمة موفقة بين يدي حضرة صاحب الجلالة.

وعند انتهاء معاليه من هذه الكلمة تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وغرس بيده الكريمة شجرة من اشجار الصنوبر بين مظاهر الفرح والابتهاج.. واقتدى اصحاب المعالي الوزراء بصاحب الجلالة وغرسوا اشجارا مختلفة وكانت مديرية الغابات والاشجار العامة قد اعدت الفي شجرة مختلفة لزرعها في تلك المنطقة وكذلك كان هذا اليوم يوما تاريخيا في البصرة اذ احتفلت شركة نفط البصرة ومدينة الزبير بعيد يوم الشجرة.. فالشركة تضع نصب عينيها مشروعا لتشجير مدينة الزبير ومحلة المربد فاقامت هذا الحفل الرائع في ذلك اليوم الجميل ودعت اليه وجوه وشيوخ مدينة الزبير الكرام وابناء محلة المربد وكبار موظفي حقل النفط في الزبير..

وفي ثانوية البنين شرقي مدينة الزبير وقف وكيل مدير الناحية ليعلن للحاضرين بدء مراسيم يوم الشجرةوالاحتفال بهذا اليوم المشهود والقى كلمة رقيقة ثم اتجه الى مدخل المدرسة ليغرس الشجرة الاولى وكانت الشجرة من اشجار الزيتون وبعد ذلك تقدم طلاب المدرسة وغرسوا ستين شجرة مختلفة في ساحة المدرسة وانتقل المدعوون بعد ذلك الى محلة المربد وخاطب وكيل مدير الناحية اهل المربد للقيام بدورهم في هذه المناسبة بزرع الاشجار امام كل دار وقال يا اهل المربد هذه اشجاركم وانها اودعت لعنايتكم ورعايتكم لتتمتعوا بظلالها عند نموها وكذلك اولادكم واوضحوا لهم ما معنى يوم الشجرة وما نرجو منه اخلقوا فيهم الغيرة لحراسة ما تدخره من امل لهذه الاشجار..

## مذكـــرات عبد السلام محمد عارف

# قصة الاعداد السري لتنظيم الضبــاط الاحــرار

**محمد ابراهيم محمد**

فـي عام ١٩٦٧ ظهر هذا الكتاب بطبعته الاولى وهو (مذكرات الرئيس الراحل عبد السلام عارف) ومضى على اصداره واحد واربعون عاماً ويقع في (١٤٣) صفحة ومن القطع الصغير وتم نشره في حينه من قبل المؤسسة القومية للتأليف والترجمة والنشر في بغداد وقد ظهرت هذه المذكرات في حينها بعد سنة من وفاة عبد السلام عارف وقام بنشرها الصحفي علي منير التي كانت توجد لديه هذه المذكرات والتي اودعها عبد السلام عارف لديه قبل وفاته كما ذكر ذلك في مقدمة الكتاب.

ارفق الباحث في الكتاب عدة تصاوير فوتوغرافية ووثائق رسمية تعود الى عبد السلام عارف كانت قد كتبت بخط يده لتزيد البحث توضيحاً وفائدة والمعلومات في متن هذا الكتاب هي سياسية تاريخية كان قد دونها عبد السلام عندما كان مسجوناً في السجن العسكري رقم (١) في معسكر الرشيد بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تتناول هذه المذكرات سيرة عبد السلام عارف الشخصية منذ ولادته في بغداد ثم دراسته والتحاقه بالكلية العسكرية وتخرجه ضابطاً ويتحدث في هذه المذكرات عن فشل ثورة مايس التي شهدت بغداد واقامة المشانق للثوار وتسلم المستعمرون زمام الامور وسيطرتهم على وحدات الجيش العراقي كافة واصبح الامر والنهي بايدي الضباط البريطانيين امثال (بيلي وهملي والجنرال سمث) وتشير العشرات والمئات من الضباط على ايدي الطغمة الملكية الحاكمة وخرجت قوائم تشريد الضباط من وزارة الدفاع ونقلهم الى الشمال وبعضهم الى الجنوب وبعضهم الاخر الى المعتقلات.وتتناول هذه المذكرات بكثير من الاسهاب الاعداد السري لمنظمة الضباط الاحرار ووضع اهداف المنظمة لتخليص العراق من حكم الطغاة وازالة القواعد البريطانية وتطهير البلاد من الاذناب وعملاء الاستعمار واعطاء الفرصة للشعب ليحكم نفسه بنفسه ويروي عبد السلام في هذه المذكرات كيف تم الاعداد لثورة ١٤ تموز والتقاءه مع عبد الكريم قاسم وانضمامه الى منظمة الضباط الاحرار وكان قاسم في حينها يتحدث عن المصير الذي ينتظره العراق ويبدي استياءه من الاوضاع الموجودة في ايام الحكم الملكي للعراق.

ويروي عبد السلام عارف في هذه المذكرات الحوادث التاريخية التي حدثت يوم ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ومنها ما قامت به السفارة البريطانية في بغداد باشعال الحريق في اوراقها وملفاتها خشية وقوع الاوراق في ايدي الثورة وقد ادى ذلك الى اشعال النار في بعض غرف السفارة البريطانية وسارعت سيارات الاطفاء لاخماد الحريق في السفارة وتم نقل رجال السفارة الى فندق بغداد بحماية الجيش حتى لا يفتك بهم الشعب وهو في قمة ثورته وكانت الجموع الثائرة من ابناء الشعب قد هاجمت تمثال الجنرال (مود) الذي كان قد احتل بغداد في الحرب العالمية الاولى واحاطت الجماهير بالتمثال والقت به في عرض الشارع.

واخيراً لا بد من القول ان هذه المذكرات التي قدمها لنا عبد السلام عارف الى القارئ العراقي والعربي ستكون مصدراً ثراً جديداً لنا ولتاريخ العراق السياسي الحديث واضافة مفيدة ما صدر في حينها من قدرات الساسة العراقيين تلقي اضواء جديدة ومفيدة على جوانب كثيرة من ذلك التاريخ...

عبد السلام عارف مع جمال عبد الناصر

# موقف صحافة العراق تجاه ثورة عمر المختار

كانْتِ الصحافة العراقية تتلقف الأخبار عن نضال الشعْب الليبي ضد الاستعمار الايطالي بقيادة البطل عمر المختار السنوسي وغيره من هنا وهناك كي تشبع رغبة المواطنين في معرفة الكثير عن سير المعارك والأحداث لاسيما أن الصحف المصرية كانت تمثل المصدر المهم في نقل أنباء الحرب في طرابلس ونتيجة لندرة تلك الأخبار كان الخبر الواحد ينشر في أكثر من صحيفة عراقية ولمرات عديدة بغية جعل الرأي العام يعايش أحداث الحرب برغم قلة ما يصل عنها.. كما غذت الصحف العراقية صفحاتها بأنباء الحرب الطرابلسية بما كان ينقل اليها عن طريق الوثائق التي ترد الى شعبة الاستخبارات في بغداد أو عن طريق شهود العيان فقد كتبت جريدة الحقوق البغدادية مقالاً بعنوان (أنباء الحرب لشاهد عيان) أكدت فيه على الثقة العالية لدى المقاتل العربي في صد الهجوم الايطالي الذي كان يفوقه بالعدة والعدد والمدعوم بالاساطيل البحرية وأرتال المدفعية واسراب الطائرات كما يذهب المقال الى ذكر النجدات المتوافدة على المجاهدين .

وقد الهبت قصائد الشعراء وخطب الأدباء المشاعر الوطنية والقومية للجماهير واثارت أحاسيسها الاسلامية لايمانهم بأن ما يستهدف هو الاسلام من سوء هو اساءة ضارة بالعروبة وبذلك جاء شعر هذه الحرب منازعاً عنيداً للاستعمار الايطالي، حيث استهدف الشعراء تجريد الاستعمار وكشف نياته الخبيثة في المنطقة، كما أسهموا في الدعوة للجهاد المقدس باثارة همم الشباب للاسراع في التطوع والانضمام الى صفوف المقاتلين هناك.. فقد تطرق محمد حبيب العبيدي في قصيدة مطولة تجاوزت أبياتها الخمسمئة ألقاها في حفل النادي العربي في الاستانة الذي أقيم لنصرة طرابلس في حربها ضد الطليان، حيث قال:

كيف ترضى يا شرق ان يكسب الغرب
فخاراً من دونك العلياء
كيف ترضى يا شرق ان يمشي الغرب
إماماً وأنت تمشي وراء

أما شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمي فقد انبرى في قصيدته (حرب المجد والشرف) يخاطب أبناء الشرق العربي عامة والشباب العراقي خاصة بشعر ممتلئ وطنية وحماساً حين قال:

ببرقة وبني غازي وأختهما
أعني طرابلس عاث الأزلم الغشم
خبا سناها وأقوت دورها وخوت
رباعها وعفت آثارها القدم
هبوا سراعاً فأنتم في الندى دفع
من الغمام وأنتم في الوغى عصم
أخوانكم في العرى صرعى ونسوتهم
مروعات ولا مأوى ولا حرم

وكان الرصافي في اندفاعه رائعاً في الذود عن طرابلس ومثلاً حياً للحماس الديني والوطني والقومي في مقارعة الاستعمار الايطالي.

وكانت حصيلة جهود الرصافي في هذا المجال ان أنشد أربع قصائد تعبر بجلاء عن مشاعره السياسية في اطار الاندفاع الوطني والقومي.. ففي قصيدته الأولى (الى الحرب) التي كانت تمثل دعوة ملحة الى المشاركة في الجهاد قال في المطلع:

يعز علينا أهل (برقة) انكم
تدور عليكم بالدمار رحى الحرب
يا أهل (بنغازي) سلام فقد قامت
صوارمكم حق المواطن في الذب

وفي قصيدته الثانية (في طرابلس) مجد صمود المقاومة العربية أمام الجيش الايطالي بقيادة (كانيفا) كما أكد على وحدة المصير بين مشرق ومغرب الوطن العربي حين قال:

فسل جيش (كانيفا) بنا كيف قومت
شغار مواضينا خدودهم الصعرا
لك الله يا قتلى (طرابلس) التي
بها حكم (الطليان) أسيافهم غدرا

وفي قصيدته الثالثة (رؤية صادقة) جسد آلام وأحزان أهل طرابلس وما ألمت بهم على يد الطليان من قتل وسفك للدماء البريئة وتشريد وتهجير للعزل منهم وتخريب وتدمير لمعالم العمران فيها حتى دعاه ذلك الى تسمية قصيدته الرابعة بـ (الشيطان والطليان).

وكان أحمد عزت الأعظمي من أبرز المنددين بتلك الحرب والمؤثرين في أوساط الرأي العام لثقافته العالية ومكانته الاجتماعية المرموقة وقد أصدر صحيفتين هما (المنتدى) ثم (لسان العرب) كرس جهده فيهما لخدمة القضايا العربية ومهاجمة الاستعمار الايطالي في طرابلس.. وله في طرابلس واعتداء الطليان الوحشي عليها قصيدة حماسية مطولة منها:

هو الموت فيه العز ان كنت تعلم
فمت موتة فيها الفخار مسلم
فيا شرق قد آن انبعاثك فانتبه
كفاك رضوخ بت فيه ومأتم
لقد أعلنت ايطاليا الآن حربها
ولا سبب يدعى لذلك مبرم

وقد اهتمت الصحف وكتب الشعر والأدب باسماء الشعراء الذين اسهموا في توجيه أنظار الجماهير الى الحرب المستعمرة في طرابلس.. مما دفع بالشاعر علي الشرقي سنة ١٩١١ ان يصف روما في قصيدته (رفيف الأرواح) بالكلبة وهي تهاجم طرابلس وبرقة كما جردهم الشاعر محمد رضا الشبيبي عن سماتهم الحضارية المزعومة في قصيدته (من الحرب الى الحرب) وأنب الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء المسلمين الذين صموا آذانهم عن سماع ما تقترفه ايطاليا بحق الاسلام في طرابلس.